

الصراط المستقيم

[184] وقال ديك الجن: شرفي محبة معشر * شرفوا بسورة هل أتى وولاء من في فتكه * سماه ذو العرش الفتى ولما كان ا ب سبحانه قد علم صدق نياتهم وإخلاص طوياتهم أنزل على نبيه: (إنما نطعمكم لوجه ا ب (1)) قال مجاهد وابن جبير لم يتكلموا بذلك بل علم ا ب ما في قلوبهم فأثنى به عليهم. (الفصل العاشر) نزل في علي وفاطمة والحسنين (إنما يريد ا ب ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (2)). وفي رواية القمي: إنما نزلت في علي والسبطين والأئمة من ولده، قال أحمد بن فارس اللغوي صاحب المجمل، فيه: التطهير: التنزيه عن الإثم وعن كل قبيح، وأقول: فيه شاهد عدل على عصمتهم. إن قلت: الواحد المعرف بلام الجنس لا يعم، قلت: بل يعم في النفي لأنه لو ثبت من الرجس فرد كانت الماهية فيه، فلم يصدق إلا ذهاب اللام للعهد لعدم تقدم ذكر الرجس. قالوا: ا ب يريد إذهاب الرجس عن كل أحد. قلنا: نمنع أن الرجس المستلزم إذهابه للعصمة يريد ا ب إذهابه عن كل أحد. قالوا: (يريد) لفظ مستقبل فلا دليل على وقوعه، قلنا: دعا النبي صلى ا ب عليه وآله لهم به، ولا يدعو إلا بأمر ربه، فيكون مقبولا فيقع، مع أن صيغة الاستقبال قد جاءت للماضي والحال: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة. يريد ا ب أن يخفف عنكم. يريدون أن يبدلوا كلام ا ب (1)).

_____ (1) المائدة 94. النساء: 27. الفتح: 15.

_____ (1) الدهر: 9. (2) الأحزاب: 33.